دور الإعلام الجديد في تحقيق الأمن القومي المصري "الإرهاب الإلكتروني نموذجا"

لواء أ ح / أسامة راغب محمد عطا

أ.د / جمال سلامة على
أستاذ ورئيس قسم العلوم السياسية
عميد كلية السياسة والاقتصاد
جامعة السويس

أ.د / إيمان نور الدين أمين
أستاذ العلوم السياسية
كلية السياسة والاقتصاد
جامعة السويس

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الإعلام الجديد في تشكيل الوعي المجتمعي نحو قضايا مكافحة الإرهاب وتأثيرها على الأمن القومي ومدى إدراك المجتمع وخاصة الشباب وطلاب الجامعات لأهم المخاطر التي تهدد الأمن القومي ، من خلال تناول الدراسة لعدة موضوعات وكانت أهمها ظاهرة الإعلام الجديد (النشأة والتطور والآليات) ثم دور الإعلام الجديد في تحقيق الأمن القومي ثم سبل الحماية ومواجهة الإرهاب الإلكتروني.

وخلصت الدراسة إلى ارتفاع نسبة اعتماد المجتمع الآن وخاصة الشباب منهم على الفضائيات المصرية الخاصة كأهم مصادر للمعلومات حول قضايا الإرهاب وخاصة الإرهاب الإلكتروني وتأثيرها على الأمن القومي.

Summary:

The study aimed to identify the role of the new media in shaping societal awareness about issues of combating terrorism and its impact on national security and the extent to which society, especially young people and university students, realize the most important risks that threaten national security, by addressing the study of several topics, the most important of which was the phenomenon of new media (emergence, development and

mechanisms) Then the role of the new media in achieving national security, then means of protection and confronting electronic terrorism.

The study concluded that society's dependence is now high, especially young people, on private Egyptian satellite channels as the most important sources of information on terrorism issues, especially electronic terrorism and its impact on national security.

المقدمة :

إن منظومة الأمن القومي المصري تشمل في ما تشمل كل ما من شأنه أن يؤثر على استقرار البلاد ورفاهية شعبها وعلى دور البلاد في محيط الإقليمي والدولي ، وعليه فإن مفهوم الأمن القومي يعطى السياسة نظاماً وأجهزة وممارسة ، والتشريعات دستوراً وقوانين وحقوقاً وواجبات والاقتصاد وموارد وإدارة وعلاقة الدولة بالمجتمع بتباين مكوناته وعلاقة الدولة بالحكومة ثم علاقة الحكومة بالمجتمع وما يحكم هذه العلاقات من اعتراف متبادل وشفافية وثقة وعلاقة الدولة بجيرانها ، ودور الدولة في العالم ، إن مفهوم الأمن القومي يتمشى مع طبيعة وإستراتيجية المرحلة الحالي والمقبلة ، ويمكن التعبير عنه بأنه "هو فلسفة يتبعها النظام السياسي والإجتماعى وصولاً إلى تطبيق أنماط اقتصادية واجتماعية وثقافية وعسكرية وسياسية مختلفة بهدف تحقيق أعلى معدلات في التنمية والحماية والأمن للمجتمع أو الجسد الإجتماعى للدولة" .

كان الإعلام في بداية ظهوره يهتم بمجالات معينة فقط وكانت محددة بوسائلها وتأثيرها .. لكن الأمر لم يتوقف على عند ذلك بل فاقت تطوراتها كل التصورات بفضل التطور المذهل لوسائل الاتصال من جهة وقدرة الإعلام على التعبير في مختلف المجالات .

لذا فقد اتسعت مجالات الإعلام بصورة واضحة بحيث شملت الصحة والتعليم والأمن والدفاع والاقتصاد والبيئة والمناخ والعلوم ... وغيرها .

وكما شملت بلغتها الشرائح والمستويات كافة حتى باتت من أهم أدوات المعرفة في العصر الراهن ، وكان ذلك نتيجة للتطورات الكبيرة التي طرأت على التكنولوجيا

وتقنيات الاتصال والإعلام والتي جعلت من العالم يبدو وكأنه قرية إلكترونية صغيرة ، وأصبح محوراً أساسياً لمختلف القضايا الأساسية ، وازدادت أهمية بوسائله المختلفة في المجتمع في كافة مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها ، بما في ذلك المجال الأمني ، إذ لحقت تلك التطورات بالظواهر الأمنية ذاتها ، والظواهر التي تتعامل معها ، الأمر الذي تطلب تحديثا وتطويرا مستمراً للسياسات الأمنية وللأساليب والوسائل والتقنيات التي تستخدمها في تعاملها مع هذه الظواهر .

يعد مفهوم الأمن المعاصر من أهم المفاهيم العامة بسبب ارتباطها المباشر بحياة وكرامة الأفراد والجماعات وسلامة المدينة واستمرارها ، وهذه التحديات التي حصلت على مفهوم الأمن جعلته مسؤولية عامة من قبل كل شئ في الإبقاء على خصوصية اعتباره وظيفة محددة لجهاز أمنى تمثل أهم واجهات السيادة للأمة بوصفها صمام الأمان للمجتمع .

إن اتخاذ الأمن أبعاد عامة من جهة وتوسيع مجالاته الإدراكية إلى الكثير من المجالات كما في الأمن الإجتماعى والأمن الاقتصادي والأمن الفكري والأمن المعلومات والأمن المناخي والأمن الدولي والأمن الإقليمي وغيرها كثيراً جعلها مفهوماً واسعة بحاجة إلى الكثير من الوسائل والأدوات ، ولم تعد استخداماتها حكراً على الأجهزة الأمنية ، لذا يتبين مما سبق أن العلاقة بين الأمن والإعلام هي علاقة إرتباطية ، فالإعلام بوسائله المختلفة المقرؤة والمسموعة والمرئية يلعب دوراً بارزاً ويؤثر بفاعلية في دعم نشر المعرفة الأمنية ويساعد عمل الأجهزة الأمنية على كافة المستويات بل أصبح الإعلام بلا منازع صاحب الدور الأكبر في التوعية بأبعاد القضايا الأمنية من خلال التغطية الإعلامية ، ومن خلال الإسهام في بناء المواطن ويحصنه ضد اى غزو إعلامي أو فكرى معادى ، فضلاً عما يقوم به من دور مهم في تنمية الوعي السياسي لدى المواطنين واستيعابهم لما يدور على الساحة الداخلية ، حيث يتناول القضايا الوطنية التي تؤثر في قدرات الدولة السياسية من خلال الشرح والتحليل لهذه القضايا وتعريف المواطن بأسبابها وأسلوب التعامل معها وبهذا فإن العلاقة الوثيقة بين الأمن والإعلام تشكل عنصر الأمن والاستقرار في المجتمع .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في أنها تسلط الضوء على موضوع يعد من أهم المواضيع التي تغيبت عن الباحثين على المستوى الدولي والمحلى والإقليمي ، وتوضيح العلاقة بين الأمن والإعلام هي علاقة إرتباطية باعتبار أن الإعلام وخاصة الإعلام الجديد يلعب دوراً بارزاً ويؤثر تأثيراً مباشراً في دعم ونشر المعرفة الأمنية وخاصة الأمن القومي بشكل عام والأمن القومي بشكل خاص .

كما تستمد أهمية الدراسة من موضوعات المرحلة المعاصرة التي يعيشها العالم ونلمسها في مصر حول أهمية الدور المتنامي للإعلام بشكل عام والإعلام الجديد بشكل خاص ومن كوننا نعيش عصر الثورة التكنولوجية ووسائطها وتطبيقاتها المتعددة وما لهذه الثورة التغذية الإعلامية الحديثة من أهمية تكمن في أنها أحد وأهم وسائل التطور التاريخي الكبير في تاريخ الإنسانية ، وتستمد أهمية الدراسة أيضا من أن المشهد الإعلامي وملازمته لمفهوم الأمن القومي في المجال الإجتماعى يفرض تفكيراً عميقاً يغزو حياته وعولمته وآفاقه مما يتطلب التعرف أكثر وبعمق عن أهمية الدور الإعلامي وتأثيره على الأمن القومي المصري .

أهداف الدراسة :

- التعرف على مفهوم الإعلام الجديد الذي يستخدم أدواته في نقل الحقيقة بدون تحريف مما يؤثر على الأمن القومي المصري تأثيراً مباشراً.
- تحليل التداعيات التي أدت إلى ظهور وانتشار الإرهاب الإلكتروني واستخدامه للمنصات الإعلامية الإلكترونية.
- تسعى الدراسة لتوضيح مفهوم الإعلام الجديد الإيجابي وعدم استخدامه في الإرهاب الإلكتروني .
- فهم الأسباب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأمنية الدافعة لظهور حالات وأشكال الإرهاب.
- تفسير ظاهرة انتشار الإرهاب الألكترونى.

- التعرف على الآليات المتبعة لمواجهة الإرهاب الإلكتروني باستخدام الإعلام الجديد إيجابياً للمحافظة على الأمن القومي المصري.
- تستهدف الدراسة إلى إبراز دور الإعلام الجديد وآلياته وأدواته وأسلوب مواجهة الإرهاب الإلكتروني للمحافظة على الأمن القومي.

المشكلة البحثية:

تكمن إشكالية الدراسة في علاقة الإعلام بالإرهاب والتطرف له مبرراته خاصة في الوقت الراهن الذي تعيشه وخاصة علاقة الإعلام الجديد والإرهاب الإلكتروني وتأثيره على الأمن القومي.

كما تتلخص مشكلة الدراسة في رصد الإعلام الجديد والوسائط الحديثة في التأثير على الجمهور سواء كان التأثير في صورة معلومات أو اتجاهات أو قيم ومواقف مع وصف وتحليل انعكاسات هذا التأثير على الأمن القومي المصري بأبعاده ومجالاته المتعددة.

تساؤلات الدراسة:

من الدراسة العميقة للثورة التكنولوجية ووضع انسب الحلول لمجابهة التحديدات والآثار السلبية للاستخدام العشوائي لهذه الاستخدامات خاصة بعد التزاوج بين الإرهاب والفضاء الإلكتروني وظهور مفهوم الإرهاب الإلكتروني والذي يقودنا إلى عدة أسئلة فرعية على النحو التالي:

- ما هي الأسباب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الدافعة لانتشار ظاهرة الإرهاب خاصة الإرهاب الإلكتروني ؟
- ما هي تداعيات انتشار ظاهرة الإرهاب الإلكتروني وتأثيره على الأمن القومي المصري ؟
- كيف يتم مواجهة الإرهاب الإلكتروني بالإعلام الجديد ؟
- ما هي سبل الحماية ومواجهة الإرهاب الإلكتروني باستخدام الإعلام الجديد للمحافظة على الأمن القومي المصري ؟

فرضية الدراسة :

تنطلق الدراسة الراهنة من فرضية رئيسية هي: تأثير الإعلام الجديد على الأمن القومي في ضوء الإرهاب الإلكتروني على أمن واستقرار وتنمية المجتمع المحلى والإقليمي والدولي، بما يحقق رفاهية للمواطن وتأييدهم لنظام الحكم ومواكبة جهود الدولة لبناء المستقبل.

المنهجية البحثية:

يتم الاعتماد على المناهج العلمية ومنهجيات وأساليب البحث العلمي في مجال الإعلام الجديد، تلك الظاهرة الإعلامية التي فرضت تحليلاتها الاتصالية المختلفة على الجمهور فتعالج الدراسة الأُسُس الفلسفية لفَهم الإعلام الجديد.تم تنفيذ الإجراءات المنهجية أو الخطوات التنظيمية لتنفيذ أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلات الدراسة، فمن خلال تحديد مناهج البحث وإجراءات تطبيقاتها يمكننا الحصول على البيانات المطلوبة التي من خلالها الحصول على النتائج البحثية من خلال المناهج البحثية الآتية:

المنهج التاريخي: تم استخدامه في سرد تطور وسائل الإعلام وتطور الأشكال المتعددة للإرهاب يجمع أشكال بصورة عامة والإرهاب الإلكتروني بصورة خاصة.

المنهج الوصفي والتحليلي : ويعتمد على التدرج الوصفي وتشخيص وتحليل موضوع الدراسة مع التركيز على جوانبه المختلفة وأبعاده المتعددة للتغلب على المشكلة البحثية والوصول إلى مقترح أنسب الحلول للمشكلة .

المنهج الإستنباطى: أستنبط وإستقرأ الباحث من خلال الدراسة وضع سُبل الحماية للأمن القومي المصري وتأثير التكنولوجيا على الإعلام الجديد وبالتالي على الأمن القومي المصري .

حدود الدراسة :

الحدود الزمنية: الفترة من ٢٠١١ – ٢٠٢١ م.

الحدود المكانية: جمهورية مصر العربية.

القسم الأول
ظاهرة الإعلام الجديد (النشأة – الآليات)

ظاهرة الإعلام الجديد:

كان من أهم إنجازات ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي شهدها العالم والتطور المذهل لشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) ظهور نوع جديد من الإعلام يتواكب مع التطور التكنولوجي الهائل في تقنيات وسائل الإعلام والاتصال وهو الإعلام الجديد الذي يعتبر ظاهرة إعلامية حديثة سواء في الأدوات والوسائل المستخدمة بشكل فريد وغير مسبوق سواء في النوع أو الاستخدام وذلك من خلال سرعة الانتشار والوصول إلى أكبر عدد من الجمهور ، ولذلك تعتبر ظاهرة الإعلام الجديد لا تزال تجذب انتباه الباحثين في مختلف التخصصات والمجالات الاجتماعية والسياسية والأمنية .

وقد ارتبطت هذه الظاهرة بما عرف بالصحافة الإلكترونية ، أو الإعلام الإلكتروني وأدوات استخدام أكثر من وسيط إتصالى أو ما عرفه بالوسائط المتعددة فأصبحت لديه وسيلة إلكترونية جديدة وإن كان البعض منها مرتبطاً بالصحافة والآخر بالإذاعة أو قنوات التليفزيون .

الإعلام الجديد.. النشأة والتطور والآليات:

ظهرت وسائل الإعلام كمصطلح واسع النطاق في الجزء الأخير من القرن العشرين ليشمل دمج وسائل الإعلام التقليدية مثل الأفلام والصور والموسيقى والكلمة المنطوقة والمطبوعة ، مع القدرة التفاعلية لكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات ، وتطبيقات الثورة العلمية التي شهدها مجال الاتصال والإعلام ، حيث ساهمت الثورة التكنولوجية في مجال الاتصال في التغلب على الخير الجغرافي والحدود السياسية ، والتي أحدثت (new media) تغيير بنيوى في نوعية الكم والكيف في وسائل الإعلام . [1]

والمقصود بوسائل الإعلام الجديدة ببساطة هي وسائل الإعلام الرقمية وذلك لتفريقها عن (interactive) والتفاعلية (inter net) والشبكة (Digital) .

لقد جاءت وسائل الإعلام الجديدة بشكل متطور في صورة آليات جديدة لتحل سيطرة مركزية وسائل الإعلام التقليدية المركزية ، وأصبح بإمكان الأفراد والمؤسسات مخاطبة الجميع مباشرة وبتكلفة معقولة وأقل.

إن قوة وسائل الإعلام الجديد لا تقتصر على مجرد خاصية التفاعل التي تسمح لكل من المرسل والمستقبل بالتبادل ادوار العملية الاتصالية ، ولكن تلك الوسائل أحدثت أيضاً ثورة نوعية في المحتوى الإتصالى متعددة الوسائط والذي يشتمل على النصوص والصور وملفات الصوت ولقطات الفيديو . (٢)

الثورة المذهلة في عالم التقنية الرقمية وما أفرزته من تطورات في وسائل الإعلام الجديد أدت إلى تحوله من حقل للمعلومات يتيح حرية التعبير عن الرأي إلى وسيلة التفاعل والتواصل والمشاركة .

هذه الثورة التقنية لم تأذن فقط بولوج العالم إلى عصر المشاركة وقرب نهاية عصر الرقابة والتحكم بالمعلومات ، ولكنها أذنت أيضاً بثورة من نوع آخر ، ثورة سياسية ضد كافة إشكال التحكم والتسلط والاستبداد .

وقد صاحبت ظاهرة الإعلام الجديد عدة ظواهر فرعية جديدة وهى :

•ظاهرة الاحتكار:

كسر احتكار المؤسسات الإعلامية الكبرى وظهور طبقة جديدة من الإعلاميين وأحياناً من غير المتخصصين في الإعلام إلى أنهم أصبحوا محترفين في استخدام تطبيقات الإعلام الجديد وأصبحوا يثقون فيه على أهل الاختصاص الأصليين.

وظهور منابر جديدة للحوار فقد أصبح باستطاعة أي فرد في المجتمع إن يرسل ويستقبل ويتفاعل ويتعقب ويستفسر ويعلق بكل حرية وبسرعة فائقة وظهور إعلام الجمهور ظهور مضامين ثقافية وإعلامية جديدة.

•ظاهرة الحروب المعلوماتية :

ومن خلال ظاهرة الإعلام الجديد بتقنياته وأدواته وآليات ثم ظهور حروب جديدة أيضا وهى الحروب المعلوماتية حيث يعتبر العالم اليوم مرحلة جديدة من التطور التكنولوجي امتزجت فيها نتائج ثورات ثلاث هي ثورة المعلومات أي ذلك الكم تكنولوجيا الكم

الهائل من المعرفة والذي أمكن السيطرة عليه بواسطة تكنولوجيا المعلومات وثورة وسائل الاتصال المتمثلة في تكنولوجيا الاتصالات الحديثة وقوامها الأقمار الصناعية والألياف البصرية وقورة الحواسب الإلكترونية التي توغلت في مناخي الحياة كلها .

•ظاهرة الحروب السيبرانية :

وظفت البيئة الإعلامية للإعلام الجديد كأداة للتدخل الناعم وذلك لتحقيق المسارات الإستراتيجية والتي رسمت خاطتها مراكز الفكر الإستراتيجي الأمريكية فتحول الإعلام الجديد إلى سلاح إعلامي فعال وباتت أحدى الأدوات الرئيسية والتي يتم توظيفها لتحقيق الأهداف الإستراتيجية لدولة أو جماعة ما ، وذلك بما تمتلكه من عدد مستخدمين يقرب من ملياري مستخدم وبما يتميز به من سرعة في نقل المعلومات في الوقت الحقيقي للحدث وقدرتها على التحليل المباشر في مختلف المستويات الرسمية وغير الرسمية .

إن المشاركة هي مفهوم يعكس في بعض أبعاده التمرد ورفض كثير من الأوضاع القائمة التي تستند إلى مبدأ التسلط في كثر من جوانب الحياة ابتداء من التنظيم العائلي في كثير من المجتمعات إلى علاقات العمل في المجال الإقتصادى إلى البعد الإنساني في النظم السياسية التسلطية وغير ذلك من الأوضاع التي تركز سلطة اتخاذ القرارات المؤثرة في حياة ومصير الآخرين في أيدي فئة محدودة من الأشخاص ، هذه التطورات في وسائل الإعلام الجديد وتحولها غلى حقل للمشاركة يقود بالضرورة للحديث عن الثورات العربية الأخيرة التي تجسد فيها مفهوم المشاركة كأحد العوامل الرئيسية التي ساهمت في إسقاط ثلاث أنظمة عربية خلال الثمانية أشهر الأولى من عام ٢٠١١ وهى أنظمة الحكم في تونس ومصر وليبيا والتي استمر رؤسائها في الحكم على التوالي ٢٣ سنة و٣٠ سنة وأخيراً ليبيا والذي حكم فيها الرئيس الليبي معمر القذافى ٤٢ سنة .

إن وراء ظاهرة الإعلام الجديد عوامل تقنية واقتصادية وسياسية يمكن تلخيصها في الأتي:

أ -العامل التقني : المتمثل في التقدم الهائل في تكنولوجيا الحواسب الآلية (الكمبيوتر) وتتمثل فى تجهيزاته وبرمجياته وتكنولوجيا الاتصالات ، ولا سيما ما يتعلق بالأقمار الصناعية وشبكات الألياف الضوئية ، فقد اندمجت هذه الشبكة (الإنترنت) التي تشكل حالياً وسيطاً يطوى بداخله جميع وسائط الاتصال

المطبوعة والمسموعة والمرئية وكذلك الجماهيرية والشخصية ، وقد انعكس أثر هذه التطورات التكنولوجية على جميع قنوات الإعلام : (صحافة – إذاعة – تلفاز) وانعكس كذلك وهو الأخطر على طبيعة العلاقات التي تربط مكاناً وزماناً وسقطت الحواجز بين البعيد والقريب ، وكادت تكنولوجيا الواقع الخيالي أن تسقط الحاجز بين الواقع والوهمي وبين الحاضر والغائب وبين الاتصال مع كائنات الوقع الفعلي والكائنات الرمزية التي نقطن فضاء المعلومات . (١)

ب- العامل الإقتصادى : المتمثل في عولمة الاقتصاد وما يتطلبه من إسراع حركة السلع ورؤوس الأموال وهو ما يتطلب بدوره الإسراع في تدفق المعلومات ، وليس هذا لمجرد كون المعلومات قاسماً مشتركاً يدعم جميع النشاطات الاقتصادية في حد ذاتها تتعاظم أهميتها يوماً بعد يوم ، بقول آخر ، إن عولمة نظم الإعلام والاتصال هي وسيلة القوى الاقتصادية لعولمة الأسواق وتنمية النزاعات الاستهلاكية من جانب ، وتوزيع سلعة صناعة الثقافة من موسيقى والعاب وبرامج تليفزيونية من جانب آخر .

جـ- العامل السياسي : المتمثل في الاستخدام التزايد لوسائل الإعلام من قبل القوى السياسة بهدف إحكام قبضتها على سير الأمور والمحافظة على استقرار موازين القوى في عالم شديد الاضطراب زاخر بالصراعات والتناقضات وقد تداخلت هذه العوامل التقنية والاقتصادية والسياسية بصورة غير مسبوقة ، جاعلة من الإعلام الجديد قضية شائكة جداً ، وساحة ساخنة للصراعات العالمية والإقليمية والمحلية .

واستكمالا لتوضيح نشأة وتطور الإعلام الجديد وصولاً لتعريفات الإعلام الجديد وآلياته :

الإعلام الجديد (new media) أو الإعلام الرقمي (Digital media) : هو مصطلح يضم كافة تقنيات الاتصال والمعلومات الرقمية التي جعلت من الممكن إنتاج ونشر واستهلاك وتبادل المعلومات التي تريدها في الوقت الذي نريده وبالشكل الذي نريده من خلال الأجهزة الإلكترونية (الوسائط والآليات) المتصلة والغير متصلة بالإنترنت ، والتفاعل مع المستخدمين الآخرين كائناً من كانوا وأينما كانوا .

القسم الثاني
دور الإعلام الجديد في تحقيق الأمن القومي

علاقة الإعلام بالأمن القومي :

قد يعترض البعض على الفصل بين ما هو قومي وما هو إعلامي باعتبار الإعلام جزءاً وأداة من أدوات تحقيق الأمن القومي لأي بلد ، وهذا صحيح ، لكن التجارب خلال السنوات العشر الماضية حتى ما سبقها أثبتت أن هناك حصصاً إعلامية شكلت تهديداً حقيقياً للأمن القومي في بلد بعينه أو لمجموعة بلاد بعينها ، والأمثلة والأدلة كثيرة .

الشئ الآخر أن معظم الذين تحدثوا عن "الأمن القومي العربي" مثلاً أفاضوا في كثير من المجالات التي تساهم في تحقيق الأمن القومي ، مثل ما هو إقتصادى ، وما هو عسكري والأمني حتى البيئي والغذائي ، ونسوا أو تناسوا ما هو إعلامي .

الغاية من هذا الطرح إيجاد ما يجمع بين الاثنين الأمن القومي والأمن الإعلامي كمصطلحين في احتياج إلى وثيقة زواج تشر عن العلاقة التي هي قائمة بالفعل ، بالإضافة إلى أننا في حاجة إلى نظره واقعية ، تعترف بفشل الإجماع العربي عن فهم واحد للأمن القومي العربي ، بل تعترف أيضاً باستحالة تحقيقه ، لأننا نعيش زمن التنافر العربي بل الصراع العربي العربي .

ولكن كيف ننقل هذا الطرح من مربع التنظير العقيم إلى مربع التحقق القابل للتطبيق الفعلي ؟

قبل أن نتحدث عن المسارات المستقبلية للمصطلح الجديد "الأمن القومي الإعلامي" سنعود لإعادة التذكير بالمسار الذي سلكه "الأمن القومي العالمي" كمصطلح وسياسية وإستراتيجية.لنعترف جميعاً أنه لم يخرج مصطلح، ولا نظرية ولا منهج من فراغ، فجميعها ابنة الواقع، والواقع المتأزم دائماً يفرض على العقول ابتكار طرق للخلاص. (١)

مفهوم "الأمن القومي بمعناه العالمي" كان ابن واقع الحروب والدمار والصراع ، إذ إن المصطلح ظهر بين نهاية حرب ساخنة مسلحة وبداية حرب باردة ، بين الكتلتين اللتين كانتا تحكمان العالم في هذا التوقيت ، والظروف التي تعيشها في عالمنا العربي غارقة في تأزم وصراع لا يقل كارثية عما عاشها العالم وقتها .

كان مفهوم الأمن القومي في بدايته قائماً على فكرة حماية الدولة من أخطار الداخل والدفاع عن مصالحها أمام أخطار وتهديدات الخارج ، لم يبق مفهوم الأمن القومي في عرف التنظير فقط وإنما خرج غلى المؤسساتية ، حين أنشأ الأمريكيون "مجلس الأمن القومي الأمريكي" وخرج أيضا إلى سرعته ، حسن أصدر الكونجرس الأمريكي "قانون الآن القومي الأمريكي" عام ١٩٤٧ وأصبح جزءاً أساسياً من السلطة التنفيذية حين تم تعيين مستشار للأمن القومي .

وفى كل مرة كان هناك تعميق أكثر للفكرة حسب الحاجة التي تفرضها متغيرات الواقع، فإذا كانت حقبة الحرب المسلحة والحرب الباردة توسعن في تعريف الأمن القومي لكل دولة، وهنا أشير إلى تعرفين **أراهما مهمين**:

الأول : تعريف "تريجر وكرننبرح" الذي يرى أن الأمن القومي هو ذلك الجزء من سياسة الحكومة الذي يستهدف خلق الظروف المواتية لحماية القيم الحيوية ، أهمية هذا التعريف في إعتقادى تؤكد أن العامل القيمى لا يقل عن العامل العسكري في تحقيق الأمن القومي والإعلام جزء قيمي مهم .

التعريف الثاني : هو لـ "هنري كيسنجر" فهو يرى أن الأمن القومي "أي تصرفات يسعى المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه في البقاء" .

وهذا التعريف متناقض مع التعريف السابق لأنه متجاوز للقيم بل تعريف يسعى إلى خلق الصراعات .

لم يكن العالم العربي بعقوله وسياسته بعيداً عن الأمن القومي كعلم ولا كسياسة فكثير من الكتاب أسهموا في تكريس مبادئ وتعريفات وشروط وتحديات للأمن القومي العربي بشكل عام والأمن القومي المصري بشكل خاص ، وانتهوا إلى تعريف "بأنه قدرة الدولة على حفظ إنجازاتها وأسسها ومبادئها من الأخطار والتهديدات التي تواجهها ، سواء كان تهديداً يخص قطراً بذاته أم يخص الأمة العربية كلها بما فيهم مصر" . [١]

ومن أطرف التعليقات على هذا التعريف هو "إن التعريف وكأنه إقرار بفشل إنزال المصطلح على أرض الواقع" ، فلم تنجح الأمة العربية في حفظ إنجازاتها ولا الدفاع عما يهددها ، كذلك أرى بل أنحاز بالكلية إلى تفكيك "الأمن القومي العربي

باعتباره حزمة من الإجراءات التي تتحرك في مجالات متعددة ، تفكيكه إلى أمن قومي عربي تبقى للمجال المراد أو المتاح العمل فيه بشكل جماعي ، ومنه المجال الإعلامي ، لا لأنه محل إجماع عربي ، بل لأن هناك عامل المؤسساتية التي تتجاوز الدولة الواحدة فهناك قنوات ومؤسسات إعلامية كبيرة ومستقلة تمويلياً وتشريعياً .

مبرري هنا هو أن النجاح في الجزء وارد كالما تأكد الفشل في الكل "أنت غير قادر على تحقيق أمن قومي في جميع المجالات، لكن قد تكون قادراً على تحقيق أمن قومي في مجال بعينه".

إذن كيف تتحقق تلك الوثيقة المراد لتحقيق الأمن القومي الإعلامي ؟

علينا أن نحدد يوعى شديد القضايا الشائكة أو لنتفق على تسميتها الفخاخ والألغام التي تورط منها العالم العربي خلال سنواته الثلاثين التي اقتربت على الانتهاء، خصوصاً في عشرينيا ته الأخيرة التي ستنتهي بعد عامين من الآن.

ثانياً : مسئولية الإعلام الجديد لتحقيق الأمن القومي للدولة :

إن وسائل الإعلام المختلفة بما لها دور فعال حيوي في المساهمة في تشخيص المشكلات الاجتماعية وبما تملكه من تعاون هذه الوسائل الإعلامية مع المؤسسات الأخرى ذات العلاقة ، وذلك لإلقاء الضوء على هذه المشكلات الاجتماعية في مصر وفقاً للأسس والأساليب العلمية الدقيقة .

يعد الأمن القومي أساس وجود الدولة وهدف من أهداف سياستها العليا ، التي تتمثل بالدفاع عن كيانها في المحيط الخارجي والداخلي لتأمين أيديولوجياتها ، وتعزيز استقلالها السياسي والانسجام الإجتماعى ، وضمان الوحدة الوطنية والقومية للدولة ضد الأخطار ، وهو المفهوم الذي يدور حول فكرة أمن الوطن والمواطن في ذات الوقت ، بمعنى أن أي ضرر يلحق بأحد أنشطة الدولة ، أو مؤسساتها الحيوية ، ينعكس بالطبع عليها وعلى أفرادها وهو أيضاً الجهد اليومي الذي يصدر من الدولة لتنمية ودعم أنشطتها الرئيسية السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، بالإضافة إلى دفع أي تهديد أو محاولات للإضرار بتلك الأنشطة . [٢]

يعد مفهوم الأمن أحد المفاهيم التي تشبعت دلالتها حيث يتسع هذا المفهوم ليشمل مضامين متعددة تتداخل مع شتى أنظمة الحياة ، ليشمل الإصلاح الإجتماعى والارتباط بالقضاء والعدل والتربية والإرشاد .

كما أن لفظ "الأمن" هو من الألفاظ ذات الدلالات الواضحة البيئية ، إذ تعرف حقيقة عن النطق به ، ولكن شدة وضوحه وكثرة استخدامه وكثر تعريفاته واشتقاقاته قد أضفت عليه شيئاً من الغموض .. عدم إطلاع قادة الأجهزة الإعلامية والصحفية على حجم المخاطر الأمنية المحيطة بالبلاد وتحديدات الاستقرار الأمني .

وعجز الأجهزة الأمنية عن تقديم صورة متكاملة عن حالة الأمن وجهود الأجهزة الأمنية في دعم الأمن والاستقرار وضعف توصيل رسالة الأمن الإجتماعى ومساهمة المواطنين في إرساء دعائم الأمن ثم عدم تمكين أجهزة الإعلام في مواجهة المشكلات الاجتماعية والأمنية الطارئة والتي تؤثر سلباً على المجتمع كظاهرة التسول والتشرد ، بجانب التباين في تحديد أولويات الإعلام الحكومي والإعلام الخاص إضافة لضعف التنسيق بين الأجهزة الإعلامية والأمنية خاصة في مجال وضع وتنفيذ الإستراتيجيات ومهددات الأمن القومي وضعف مواجهة الدعاية المضادة ، ضعف التأهيل الإعلامي المتخصص في القضايا الأمنية خاصة في مجال الإعلام الأمني وضعف التخطيط الإعلامي الأمني وضعف البرامج التي تهتم بالسلوك الإيجابي المنتج ، وضعف الاهتمام بالتوعية الأمنية والوقاية من الجريمة وغياب الرؤية الإعلامية الأمنية الشاملة وتواضع الإنتاج الإعلامي الأمني التو عوى ، ومحدودية الاهتمام بمشاكل المواطن الأمنية عبر أجهزة الإعلام ، وتواضع معالجة القضايا الأمنية عبر وسائل الإعلام ، والافتقاد لإنتاج إعلامي وطني بجودة عالية يحمى من الاختراق الثقافي والاستلاب المعلوماتى .

السؤال قائم .. وبعد .. فيظل السؤال قائماً للإجابة عن تعريف متفق عليه للأمن القومي بعيداً عن التشنج وإلقاء اللوم على أحد أو جهة ويظل الطلب قائماً أن الكل له يد في تامين الوطن.فما ورد يوضح أي فرد في منظومة حماية الوطن وتأمينه عن

المخاطر ويبقى التنافس السياسي قائماً ولتحكيم من يحكم ولكن ماذا سيحكم إذ فرط الجميع في امن الوطن وسلامته ؟

إذن أصبح للإعلام الجديد دور بالغ الأهمية والحيوية في المجتمع ، وركيزة أساسية لدعم وتنمية الحس الأمني والوقائي لدى الأفراد من خلال تعاونهم في حفظ الأمن والاستقرار ، إضافة إلى الإعلام الأمني الجديد أصبح وسيلة لتوسيع الآفاق المعرفية لأفراد المجتمع بحيث يكونوا على اتصال مباشر مع الأحداث وقد حدث تعبير جذري وعميق في مفهوم المسئولية الأمنية بحيث أصبح الأمن القومي مسئولية تضامنية يسعى الإعلام الجديد لتحقيقها في المجتمع .

لذا يفترض توخي أقصى درجات الدقة في اختيار الموضوع المطروح ، وفى تحديد الطرق المناسبة للمعالجة في المراحل المختلفة إضافة إلى الدقة في اختيار المعلومات وفى تحديد المواقف منها أو الاستنتاجات ، أو قد يكون موضوعاً موجهاً حيث أتى أغلب الموضوعات الأمنية تعرض غالباً لدفع المجتمع لاتخاذ سلوك معين ضد الانحراف والمنحرفين ، إضافة إلى تهيئة المجتمع لتقليل ما يتخذ من إجراءات ضد المنحرفين .

وبعد الدراسة المستفيضة في القسم الثاني المتضمن دور الإعلام الجديد في تحقيق الأمن القومي نخلص بعدد من النتائج أهمها أن مفهوم الأمن القومي مفهوم مرن لا يمكن قصره على تعريف واحد بسبب طبيعته المتغيرة من دولة إلى أخرى ، وأن التهديدات الأمنية لأي دولة والمؤثرة على الأمن القومي لا تنطوي فقط على التهديدات التقليدية وإنما تقع تحت تهديد الجهات الفاعلة غير الحكومية والأنشطة الإرهابية كالإرهاب وتجار الأسلحة والقراصنة وتجار المخدرات والخاطفين وتمرد عصابات الشوارع والنزاعات الحدودية والمليشيات العرقية وغيرها ، التي لا يمكن القضاء عليها من قبل القوات العسكرية والمؤسسات الأمنية وحدها ، ولكن يجب أن يكون لوسائل الإعلام القدرة على المساهمة بشكل مفيد وفعال لمساعدة المؤسسات الأمنية على حماية الأمن القومي .

فالإعلام الجديد بتقنياته جزء لا يتجزأ من البنية التحتية وبالتالي مساعدة الدولة على تجميع العمل السياسي المناسب الذي يهدف إلى ترشيح إلى ترسيخ الأمن القومي المطلوب بدلاً من ضعف تأثيرها على المشاكل الأمنية لأي دولة .

سعت الدراسة في قسمها الثاني إلى توضيح أهمية وسائل الإعلام وخاصة الإعلام الجديد ودوره في تحقيق الأمن القومي للدول ، وخلصت إلى أن الدور الإعلامي الكبير في مكافحة الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها من الظواهر التي تؤثر بشكل أو آخر على الأمن القومي بالإضافة إلى التوعية الأمنية ضد الجرائم المجتمعية . (١)

كما سعت الدراسة في هذا القسم إلى إبراز دور الإعلام الجديد للوقوف على أهمية وسائل الإعلام والاتصال على الأمن القومي ، وخلصت إلى الدور الإعلامي الكبير في التأثير على تصورات الجمهور بشأن قضايا الأمن القومي وتم التركيز على وسائل الإعلام الشعبية وتأثيرها على الأمن القومي .

وأثبتت الدراسة أن وسائل الإعلام وخاصة الإعلام الجديد توفر دعما لسياسات الأمن القومي بشكل عام والمصري بشكل خاص والتركيز على التشريعات المتعلقة به وعلى السياسات التي تؤدى إلى توسيع السلطات القضائية كما أن وسائل الإعلام ذات التقنية الجديد المواكبة للتطور التكنولوجي أن لديها القدرة الفائقة على التأثير في الرأي العام والجهات الفاعلة غير الإعلامية داخل المجتمع .

القسم الثالث

سبل الحماية ومواجهة الإرهاب الإلكتروني

بات ومن المؤكد لدى الكثير من المخططين الإستراتيجيين وواضعي برامج وسياسات مكافحة الإرهاب بشكل عام والإرهاب الإلكتروني بشكل خاص إن مجتمعاتنا سواء العربية أو الإفريقية تواجه تحديات حقيقية ومشكلات متعددة في قضية الإرهاب كما يعيش العالم اليوم في مجتمعات جديدة تدار بالتقنية الإعلامية وخاصة الإعلام الجديد الغالب عليه الرقمنة والتقنيات الحديثة إلى حد كبير إن هذه المتغيرات سوف تتطلب منا تغيرات كبيرة في طريقة التفكير والتخطيط والتنفيذ والسرعة التي يتم التعامل بها مع مثل هذه لقضايا وذلك بتفعيل دور الإعلام الجديد الإلكتروني مع الاستخدام الأمثل للتطور التكنولوجي في وسائل تداول المعلومات الكترونياً . (١)

ونظراً لأن الدراسة مبنية على عنوان وموضوع الدراسة "الإعلام الجديد والأمن القومي بشكل عام والأمن القومي المصري بشكل خاص واتخاذ الإرهاب الإلكتروني

نموذجاً" لذا قد تم التركيز على علاقة الإعلام الجديد بالإرهاب بكل اتجاهاته وخاصة الإرهاب الإلكتروني ، لذا وجب على الباحث أن يوضح **الآتي** :

أولاً : تحديات مواجهة مواقع التطرف والعنف الإلكتروني :

أ -التحديات بشكل عام :

تبذل الدول جهوداً أمنية وفكرية وقانونية للحد من سوء استغلال شبكة المعلومات والخدمات الإلكترونية المصاحبة لهذه الجهود ، ولكن يبدو واضحاً أن هذه الجهود تواجه العديد من العوائق ومن **أبرز تحديات المواجهة** :

- **التحديات الأمنية** :

نقص الخبرات الفنية في مجالات تحديد أركان الجريمة الإلكترونية وتقديمها كقضية مكتملة أمام المؤسسات الدولية ، بالإضافة إلى صعوبة الرصد والتحقيق ورفعة الأدلة الرقمية في كل زمان ومكان تشكل عوامل تحدى من فاعلية المواجهة ويضاف إلى ذلك الحدود الفنية والعلاقات بين أطراف القضية عبر الإنترنت والتي تتجاوز حدود الدولة الوطنية والعدد الهائل من المخالفات والمخالفين على مدار الساعة ما يجعل الضبط والملاحقة من الأمور الصعبة .

- **التحديات الفكرية والثقافية** :

أن ما يعد جريمة في تشريع معينة قد لا يكون بالضرورة في دول أخرى وهذا ما يفقد القضايا ذات الارتباطات المختلفة كما وإن التشابك بين بعض المفاهيم الاجتماعية المحافظة ولأن الثقافات والمعلومات الفكرية أصبح المجتمع يصل إليها بسهولة عبر شبكات الانترنت المختلفة وأصبح المجتمع يعتمد على الثقافة الفكرية على الثقافة الإلكترونية ونظراً لأن بعض التفسيرات المتطرفة للنصوص جعلت من الصعوبة في المعالجة الفكرية الشرعية لذا وجب توضيح التحديات القانونية والتشريعية .

- **التحديات القانونية والتشريعية** :

تتمثل التحديات القانونية والتشريعية في عدم استيعاب التشريعات والأنظمة للجرائم الفكرية المستحدثة عبر شبكات المعلومات والوسائط الإلكترونية بالإضافة إلى تنازع القوانين وعدم وضوح الاختصاص القضائي في هذه الجرائم وصعوبة وضع معايير

واضحة لتحديد الموقع المتطرف أو المحرض على العنف والتباس الكثير من المفاهيم وعدم القدرة على تحديد المسئول المباشر على المحتوى التحريضي أمام القضاء وضعف الثقافة الجدلية في المسائل الإلكترونية مما يعقد النظر في بعض القضايا.[١]

ثانياً : سبل الحماية من الإرهاب الإلكتروني في الدول المتقدمة :

في بداية الثورة الرقمية في منتصف العقد الماضي أنتبه الغرب إلى قضية الإرهاب الإلكتروني ومخاطره ، حيث قام الرئيس الأمريكي "بيل كلينتون" في ذلك الوقت عام ١٩٩٦ بتشكيل لجنة حماية منشآت الدولة والبنية التحتية الحساسة (www.mip.gov) ، وكان أول استنتاج لهذه الهيئة هو أن مصادر الطاقة الكهربائية والاتصالات خاصة شبكات الكمبيوتر ضرورية بشكل قاطع لنجاه الولايات المتحدة الأمريكية وبما أن هذه المنشآت تعتمد بشكل كبير على المعلومات الرقمية فإنها ستكون الهدف الأول لأية هجمات إرهابية ، وفى أعقاب ذلك قامت كافة المؤسسات الحكومية الأمريكية ، بإنشاء هيئاتها ومراكزها الخاصة للتعامل مع احتمالات الإرهاب الإلكتروني فقامت وكالة الاستخبارات المركزية بإنشاء مركز الحروب المعلوماتية ووظفت ألفاً من خبراء امن المعلومات وقوة ضربة على مدار ٢٤ ساعة لمواجهة الإرهاب الإلكتروني في جميع صوره ومراحله وإفشال المخططات التي تستهدف مؤسسات الدولة ، ومن هنا يمكننا أن ندخل هذا في مواضيع شئ حول سبل حماية نظم المعلومات الهامة ولكي تبقى الخلاصة هي أنه لا يمكن تقديم حماية مطلقة وتامة لنظم المعلومات المرتبطة بشبكات الاتصالات والسبيل الوحيد لتامين المعلومات الحساسة هو عزل الأجهزة التي تحتوى على هذه المعلومات عن العالم .

ولكن مثل هذه الإجراءات يمكن أن تؤدى إلى نتائج أكثر إبذاءاً على المدى الطويل تتمثل في حرمان المجتمع من وسائل زيادة الإنتاجية الفعالية ، ومع ذلك فإن استخدام مجموعة من الإجراءات الأمنية التي يجب مراعاتها بمنتهى الدقة لمنع الاختراق الإلكتروني بجميع أنواعه وأدواته .

ثالثاً : سبل الحماية من الإرهاب الإلكتروني بصفة عامة :

ومن هنا يجب توضيح **الآتي** :

- لا توجد طريقة أكثر أمنا من الشبكات الافتراضية الخاصة للتحكم في الأشخاص الذين يمكنهم النفاذ إلى شبكتك ، وتتلخص هذه التقنية بإقامة قناة خاصة وسيطة عبر الشبكة العامة ، لا ينفذ من خلالها وفى هذه الحالة يمكن للمستخدمين المعنيين النفاذ إلى الشبكة عبر الإنترنت وإسقاط الحزم الواردة من أي جهات أخرى غير هؤلاء المستخدمين ويعتمد هذه التقنيات على بروتوكولات اتصالات آمنة وخاصة أهمها بروتوكول (Ipsec) والذي يعتمد على شفرات بطول ١٢٨ بت .

- أمن البرمجيات:

بالطبع لا يمكن اعتبار أية سياسة أمنية شاملة ما لم يتم الاعتناء بأمن البرمجيات المستخدمة على الشبكة وللأسف فإن هذه النقطة الأصعب ، حيث يجب إجبار أو تثقيف المستخدمين ليقوموا بتحديث برمجياتهم واعتماد كافة التصليحات التي تعتمدها الشركة المنتجة ، يجب أن يعي مديري الشبكة أهمية تحديث البرمجيات وتطبيق التصليحات بشكل مستمر لكي يضمنوا شمولية السياسة الأمنية المعتمدة لديهم ، وبالطبع يصعب متابعة جميع هذه التصليحات من خلال الإنترنت ، حيث أنها تتطلب الكثير من الوقت للمتابعة ، وهناك مصدر للحكومة الأمريكية وهو عبارة عن مجلة تُنشر قائمة بجميع العثرات المكتشفة في البرمجيات وطرق تصليحها .[١]

- حماية المعلومات من الإرهاب الإلكتروني أو الرقمي:

الأساس للإرهاب الإلكتروني هو الاستخدام الواسع النطاق للتكنولوجيا الرقمية في كل مكان ، فنحن تستخدم التكنولوجيا الرقمية في كل مكان فنحن نستخدمها عن مشاهدة التليفزيون وفى الإعداد لإدارة المصانع في المعاملات وفى السيارات والطائرات والعديد من الحالات الأخرى من المنزل إلى الحكومة المصرفية هذا الفضاء الجديد شكل مجالا كبيراً من النشاط للمجرمين ، ولذلك فإن الاختلاف الهام بين الإرهاب الإلكتروني والجريمة الإلكترونية هو إن الإرهاب يُعد محاولة لتحقيق الأهداف السياسية بدلاً من الأهداف الاقتصادية ولذلك فإن المهمة الأولى للإرهاب

الإلكتروني هي غرس شعور بالخوف والرعب لأغراض الإرهاب الإلكتروني ، وهناك الكثير من نظم المعلومات غير المحمية التي يمكن إن تدمر عن بعد من قبل القراصنة ومن الناحية الاقتصادية فإن العمل على الحماية من الإرهاب الإلكتروني يقلل من تكلفة محاربته بعد حدوثه .

وأن أحد أهم الطرف لمكافحة تهديدات الإرهاب الإلكتروني هي أساليب الأمن الإستباقى الذي يشمل أسلوبين :

الأسلوب الأول: هو الكشف عن الأنماط المميزة للهجمات في حركة المرور الإلكتروني.

الأسلوب الثاني: هو تحديد الحالات الشاذة في أسلوب مستخدمي الكيانات المحمية التي تحوى على المعلومات أو بيئة المعلومات.

رابعاً : توصيات ومقترحات سُبل الحماية من الإرهاب الإلكتروني :

على ضوء ما تقدم ينبغي العمل على:

- تفعيل المكافحة الوقائية للحماية من الإرهاب الإلكتروني والتي تسبق وقوع الجريمة الإلكترونية وذلك من خلال تفعيل دور المؤسسات التوعوية (مؤسسات دينية – الأسرة – دور التعليم – أجهزة الإعلام ... إلخ) .
- إنشاء مدارس ومعاهد وأقسام في الجامعات ومراكز بحثية تعنى بالأمن المعلوماتى للحماية المنبثقة من الإرهاب الإلكتروني وبتدريب كوادر لمواكبة كل ما هو حديث في هذا المجال .
- سن القوانين والأنظمة الخاصة التي تسد الثغرات التي تستغل لارتكاب الجرائم الإلكترونية مثل القوانين المتعلقة بكيفية اكتشاف الأدلة الإلكترونية وحفظها والنص على طرق ثبوتها.
- التنسيق وتوحيد الجهود بين الجهات المختلفة التشريعية والقضائية والفنية والعسكرية من أجل سد منافذ الجريمة الإلكترونية قدر المستطاع والعمل على ضبطها وإثباتها بالطرق القانونية والفنية.

- إنشاء هيئة رسمية واحدة معنية بحماية الفضاء السيبرانى والحماية من الإرهاب الإلكتروني والجريمة الإلكترونية لتحد من التشتت القائم حالياً بين الإدارات والمؤسسات بالدولة بالإضافة إلى وضع إستراتيجية وطنية شاملة بالأمن السيبرانى مستخدماً الإعلام الجديد بكل تقنياته التكنولوجية الحديثة للحماية من الإرهاب الإلكتروني والجريمة الإلكترونية .
- إصدار قانون دولي موحد ومحاكم خاصة دولية محايدة تتولى التحقيق في الجرائم الإلكترونية بغرض الحماية من الإرهاب الإلكتروني ويكون لها سلطة الأمر بضبط المجرم الإلكتروني وإحضاره للتحقيق معه أيا كان موقعه وأياً كان بلده .
- عقد الاتفاقيات بين الدول بخصوص الجرائم الإلكترونية وخاصة الإرهاب الإلكتروني وقاية وعلاجا وتبادل المعلومات والأدلة الجنائية الإلكترونية.
- التعاون الدولي من خلال مراقبة كل دولة للأعمال الإجرامية الإلكترونية الواقعة على أراضيها ضد دول أو جهات أخرى خارج هذه الأراضي.
- تفعيل اتفاقيات تسليم المجرمين الإلكترونيين باعتبار أن الإرهاب الإلكتروني والجريمة الإلكترونية خطر يطول كل الدول وليست دولة بعينها .

الخاتمة

أولاً : ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الإعلام الجديد في تشكيل الوعي المجتمعي نحو قضايا مكافحة الإرهاب وتأثيرها على الأمن القومي ومدى إدراك المجتمع وخاصة الشباب وطلاب الجامعات لأهم المخاطر التي تهدد الأمن القومي ، وتأثيرات اعتماد هذه الوسائل كمصدر للأخبار المتعلقة بقضايا الإرهاب وتأثيرها على الأمن القومي المصري ، كما سعت الدراسة غلى استخلاص رؤية مستقبلية في ضوء توصيات ومقترحات لتطوير معالجة وسائل الإعلام الجديد لقضايا الإرهاب وتأثيرها على الأمن القومي ، من خلال تناول الدراسة لعدة موضوعات وكانت أهمها ظاهرة

الإعلام الجديد (النشأة والتطور والآليات) ثم دور الإعلام الجديد في تحقيق الأمن القومي ثم سبل الحماية ومواجهة الإرهاب الإلكتروني .

وخلصت الدراسة إلى ارتفاع نسبة اعتماد المجتمع الآن وخاصة الشباب منهم على الفضائيات المصرية الخاصة كأهم مصادر للمعلومات حول قضايا الإرهاب وخاصة الإرهاب الإلكتروني وتأثيرها على الأمن القومي مقارنة بالمصادر الأخرى ، كما أكدت الدراسة على الوعي المجتمعي بخطر الإرهاب وتأثيره على الأمن القومي متأثراً بما تعرضه وسائل الإعلام بهذا الخصوص .

وخلصت الدراسة أيضاً بأنه توجد علاقة وثيقة بين الإعلام وخاصة الإعلام الجديد وقضايا مكافحة الإرهاب وتأثيرها على الأمن القومي المصري ، فالتاريخ يقدم لنا أدلة واضحة على صدق هذه المقولة : حيث يمكن للإعلام أن يكشف العديد من جوانب العمليات التي تستهدف الجماعات الإرهابية في مصر بما يؤدى إلى إثراء المعرفة الأمنية والحربية ، فالعلاقة بين الإعلام والقضايا الأمنية خاصة قضايا الإرهاب والأمن القومي هي علاقة متغيرة ترتبط بالتحولات والتغيرات التي تحدث في الإعلام والسياسة والقوات المسلحة ، فأي تحول في هذه المجالات لابد أن يكون له أثره في الإعلام .

ومما سبق يمكننا القول بأن الإعلام المصري في خصم الصراع السياسي والأمني يجب أن يعمل على جمع وتحليل ومعالجة البيانات والمعلومات والصور والحقائق والرسائل والتعليمات من كافة المصادر الرسمية والتأكد من مصداقيتها عن أنشطة مكافحة الإرهاب وصياغتها بأسلوب يتقبله المجتمع ونشرها محلياً وخارجياً باستخدام كافة الوسائل المتاحة وذلك بهدف تزيد الرأي العام بالمعلومات الصحيحة وإحباط الحملات المضادة التي تهدف إلى ضعف الروح المعنوية أو التأثير على التلاحم بين الشعب والجيش مع التأكيد على الولاء والانتماء الوطني والحفاظ على الأمن القومي المصري .

ثانياً : الدراسات السابقة :

نظراً لقدرة الدراسات السابقة التي عالجت موضوع الدراسة خاصة موضوع الأمن القومي فقد لجأ الباحث إلى مجموعة من الدراسات المتقاربة

نظراً لقربها من موضوع الدراسة ومساهمتها في تشكيل صورة أكثر وضوحاً عن الموضوع محل الدراسة وفيما يلي استعراض لبعض هذه الدراسات وسيتم **عرضها وفقاً لمحورين** :

المحور الأول:

- دراسة هبه الله نصر حسن مصطفى بعنوان "دور الصحف الإلكترونية المصرية في تشكيل معارف الجمهور واتجاهاته نحو مواجهة الإرهاب " عام ٢٠١٨.

وهدفت هذه الدراسة إلى رصد وتحليل مدى تعرض الجمهور للرسائل الإعلامية بالصحف الإلكترونية المصرية عن الإرهاب لمختلف مضامين وأشكال وسمات هذه الرسائل .

وكذلك رصد وتحليل العلاقة المتبادلة بين درجة تعرض الجمهور لهذه الوسائل ودرجة المعرفة والوعي بقضية الإرهاب المثارة في هذه الصحف، كما هدفت الدراسة إلى قياس العلاقة بين تعرض الجمهور للصحف الإلكترونية والمعرفة بالإرهاب (قياس التأثير المعرفي).

وخرجت الدراسة بجملة من النتائج أهمها : ارتفاع نسبة اعتماد المبحوثين على الصحف الإلكترونية كمصدر للمعلومات عن الأحداث والقضايا المختلفة فجاءت في المرتبة الأولى ، وجاءت الفضائيات المصرية في المرتبة الثانية ، ومواقع التواصل الإجتماعى في المرتبة الثالثة .

- دراسة محمد محمود خضر سعيد بعنوان "أخطار الإرهاب الجديد على بنية المجتمع العربي" عام ٢٠١٨.

تناولت الدراسة موضوع التعرف على أخطار الإرهاب الجديد على بنية المجتمع العربي ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت على المنهج الوصفي ، واستخدمت دليل المقابلة كأداة أساسية لجميع البيانات بجانب تحليل بعض السجلات الرسمية والتقارير العربية والدولية ، والوثائق ذات الصلة ، واعتمدت على عينة قوامها (٣١مفردة) تم انتقاؤها بطريقة العينة الطبقية العشوائية من أعضاء الهيئة العلمية بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، المملكة العربية السعودية وتوصلت الدراسة

إلى العديد من النتائج أهمها : وجود علاقة وثيقة بين آليات الإرهاب الجديد وتفكيك بنية المجتمع العربي اقتصاديا واجتماعيا وأمنياً وثقافياً من خلال استحداث أدوات إرهابية جديدة والقدرة على التمويل وتجنيد أعضاء جدد في ظل تحولات سياسية وأمنية عميقة على المستويين الإقليمي والدولي .

كما خلصت إلى عدد من التوصيات منها:

إجراء المزيد من الدراسات والبحوث الدقيقة لاكتشاف جوانب القصور في العلاقة بين الإرهاب الجديد وبنية المجتمع العربي في ظل تحولات أمنية كبرى وبنية عربية في خطر يهدف تحقيق الأمن الشامل والاستقرار والقضاء على الإرهاب الجديد بجميع صوره وإخطاره وآلياته ، والتوعية المستمرة لمواجهة أخطار التنظيمات الإرهابية المسلحة في عالمنا العربي .

- دراسة مركز الصفوة للإعلام والرأي العام بعنوان "تقييم دور الإعلام في مواجهة الإرهاب"، عام ٢٠١٨.

استهدفت الدراسة تقييم دور الإعلام في مواجهة الإرهاب وطرح رؤى مستقبلية تسهم في تفعيل دور الإعلام ومؤسسات الاتصال المباشر في مواجهة الإرهاب من خلال تحديد الأدوار المنوط بكل منها في إطار إستراتيجية إعلامية واتصالية شاملة ، وشملت الدراسة تحليل نتائج ٥٠ دراسة علمية وطنية وعربية وأجنبية ، أجريت خلال الفترة من عام ٢٠٠٠م حتى عام ٢٠١٨م لتقييم تجارب الإعلام في مواجهة الإرهاب في مصر وعدد من الدول العربية والأجنبية .

خلصت الدراسة إلى أن الإعلام المصري الجديد خصص مساحات إعلامية كبيرة لتقديم تطورات ما تشهده البلاد من حوادث إرهابية ، وقدم تغطية إعلامية واسعة لعمليات القوات المسلحة والشرطة في مواجهة الإرهاب وخاصة الإرهاب الإلكتروني ، وعظمت وسائل الإعلام والمتفجرات التي كان يتم إعدادها لتنفيذ عمليات إرهابية ، كما قدمت وسائل الإعلام تضحيات رجال الجيش والشرطة في مواجهة الإرهاب ، وعظم الإعلام مكانة الشهداء وبطولاتهم للتضحية بأرواحهم

من أجل الوطن ضرورة المواجهة الشاملة للإرهاب وتجديد الخطاب الديني وتفعيل دور المؤسسات الدينية في شيوع الفكر الإسلامي المعتدل .

- دراسة بسنت خيرت حمزة بعنوان "اتجاهات الشباب نحو المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب "داعش نموذجاً" عام ٢٠١٦ .

سعت الدراسة غلى التعرف على المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب في المجتمع المصري من خلال التعرف على الكيفية التي تناولت بها وسائل الإعلام المصرية أخبار تنظيم داعش الإرهابي .

وأكدت نتائج هذه الدراسة أن المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب في المجتمع المصري لم تكن كافية بالقدر الذي يسمح للشباب بالتعرف على أفكار هذه الجماعات والتنظيمات الإرهابية المتطرفة ، وبالتالي يتمكن الشباب من التعرف عليها والابتعاد عنها ومواجهتها ، كما أكدت الدراسة أن مواقع التواصل الإجتماعى هي الأكثر انتشارا وخاصة بين الشباب الأكثر تعليماً حيث عزف الشباب عن متابعة الوسائل الإعلامية الأخرى .

المحور الثاني: الإعلام وعلاقته بالأمن القومي:

- دراسة جينتا راس سومسكاس بعنوان "تأثير وسائل الإعلام على تقيم التهديدات العسكرية على الأمن القومي عام ٢٠١٨م .

سعى الباحثون في هذه الدراسة إلى تحليل تأثير وسائل الإعلام على مفاهيم التهديدات العسكرية على الأمن القومي وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج أهمها أم الجمهور يتأثر بوسائل الإعلام في الغالب بسبب الخلفية العرقية للفرد والتعليم والدخل والمشاركة في الانتخابات والتربية السياسية والتواصل بين الأشخاص حول الموضوعات السياسية وينعكس ذلك على مفهوم التهديدات العسكرية وتأثيرها على الأمن القومي .

- دراسة أوساكو ستيفينسون ، وادسينا نعمان دروزالين فونا ، بعنوان "تأثير وسائل الإعلام على حل قضايا الأمن القومي" عام ٢٠١٧م .

هدفت الدراسة إلى تقييم أدوار أو مساهمات وسائل الإعلام في تحقيق أو حل التحديات الأمنية والتمردات التي تواجه البلاد وتؤثر على الأمن القومي .
وتحديد العلاقة بين وسائل الإعلام والجيش والشرطة (المؤسسات الأمنية) المكلفة بمسئولية التغلب على التهديدات الأمنية التي تهدد الأمن القومي.
وخلصت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن مفهوم الأمن القومي مفهوم مرن ولا يمكن قصره على تعريف واحد بسبب طبيعته المتغيرة من دولة إلى أخرى ، وأن التهديدات الأمنية المؤثرة على الأمن القومي لا تنطوي فقط على التهديدات التقليدية وإنما تقع تحت تحديد الجهات الفاعلة غير الحكومية والأنشطة الإرهابية كالإرهابيين وتجار الأسلحة والقراصنة والسلطة المسلحة وتجار المخدرات ، وأكدت الدراسة أن الإعلام جزء لا يتجزأ من البنية التحتية المعلوماتية .

التعليق على الدراسات السابقة :

- حاولت الدراسات السابقة تقديم نقد للإستراتيجية الإعلامية لمكافحة الإرهاب، كما حاولت التعرف على دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف.
- اعتمدت أغلب الدراسات السابقة على نظرية التأخير الإعلامي .
- على الرغم من التنوع في الموضوعات التي تناولتها الدراسات السابقة في موضوع الإرهاب ، وهو ما يمثل رصيداً معرفياً وعلمياً أنعكس بصورة إيجابية على موضوع الدراسة ، إلا أن هذه الدراسة تعد بمثابة دراسة إستكمالية للتراث العلمي لتسد الفجوة العلمية في الدراسات التي تتناول موضوع الإعلام والإرهاب بشكل عام ، وتأثيره على الأمن القومي بشكل خاص .
- خلصت أغلب الدراسات السابقة العربية إلى ضعف القدرة الإعلامية والكوادر الإعلامية في معالجة قضايا الإرهاب وغياب الإستراتيجية الإعلامية لمثل هذا النوع من القضايا.
- أجمعت أغلب الدراسات العربية والأجنبية السابقة على أسلوب وسائل الإعلام الدعائي للإرهاب الذي يصب في مصلحته لا ضده.

المراجع:

- إيهاب خليفة ، الأبعاد المختلفة إدارة الرقابة على الشبكات الاجتماعية في مصر ، مركز الأهرام الإستراتيجي ، العدد (١١) ، مقال ، إبريل ٢٠١٥
- سالم البيض، الإعلام الجديد لمحة وتعريف، القاهرة، مكتبة النور، ٢٠١١.
- عادل الجخة ، أثر الإرهاب الإلكتروني على مبدأ استخدام القوة في العلاقات الدولية ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ٢٠٠٩ .
- عثمان بكر قزاز ، الإنترنت والإعلام الجديد ، ٢٠١٩.
- قينان عبدالله الغامدى ، ورقة بحثية بعنوان التوافق والتنافر بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني.
- محمد الحمدان ، باحث إستراتيجي في مجال محاربة الإرهاب ، كتاب الإرهاب الإلكتروني وسبل المواجهة ، ٢٠٢١/١/١٢ الأردن.
- محمد نبيل طلب – دور وسائل الإعلام في تفعيل عملية المشاركة السياسية في المجتمع المصري – مجلة الفن الإذاعي – العدد (١٨٧) القاهرة - ٢٠٠٧.
- مرزوق عنترة، جريمة الإرهاب الإلكتروني الأسباب وآليات العلاج، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، ٢٠٢٠.
- معتز صلاح الدين ، أهمية الإعلام في قضايا الأمن القومي ، موقع الصدى نت ، قسم أقلام حرة ، ٢٠٢٠ .
- نبيل فؤاد ، مرجع محاضرات المرحلة التمهيدية ،أكاديمية ناصر العسكرية ، إدارة المطبوعات والنشر القوات المسلحة القاهرة ٢٠١١.